جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في فنون المنمنمات الإسلامية

Artistic and Aesthetic Values of Figurative Painting in Islamic Miniature Arts

إعداد الباحثة:

ريم شاكر إدريس

طالبة الدراسات العليا بقسم الرسم والفنون

كلية التصاميم والفنون. جامعة جدة

(تخصص: الرسم والتصوير)

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مدارس التصوير التشخيصي في فنون المنمنمات الإسلامية، والتوصل لأبرز القيم التشكيلية المرتبطة بالتصويرالتشخيصي في الفن الإسلامي، وكان فرض البحث أن التصويرالتشخيصي في الفن الإسلامي يحمل قيم تشكيلية متجددة أصيلة، وينتهج البحث المنهج الوصفي والتحليلي. تناول البحث في مقدمته نبذة عن بالتصويرالتشخيصي في الفن الإسلامي بصفة عامة وفنون المنمنمات على وجه الخصوص، ورأي المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون عن عظمة الحضارة الإسلامية وأصالة فنونها. تلخصت مشكلة البحث في التساؤل التالي: ماهي أبرز القيم التشكيلية في التشخيص التصويري في الفن الإسلامي؟ تلخصت أهم النتائج في إن السمات والمميزات الخاصة بالتشخيص التصويري في الفن الإسلامي ميزته عن باقي الفنون العالمية، وأن حضور التصوير الآدمي والحيواني كان في أغلب مدارس التصوير الإسلامي، إن في التعرف على أسلوب التشخيص التصويري في مدارس التصوير الإسلامي يثري الخبرة الجمالية لدى الفنان. يوصي البحث بالإهتمام لتحقيق الأصالة في فن التصوير التشخيصي المعاصر، من خلال الإستفادة من الأساليب والطرز التي تنتمي إلى حضارة الفن الإسلامي وفنون المنمنمات الإسلامية بأسسها الجمالية.

الكلمات المفتاحية: القيم التشكيلية والجمالية، التصوير التشخيصي، فنون المنمنمات الإسلامية.

Abstract:

The current research aims to identify the Artistic Values of Figurative Painting in Islamic Miniature Arts. The research followed the analytical descriptive method of developing analytical classification of Figurative painting in Islamic Art representing the time period from 369 to the 839**.** The theoretical framework of the research dealt with the origins of pictorial figuration in the most prominent schools of Islamic art.and the applied procedures of the research selected representing the basics and artistic values of figurative paintings in Islamic art. and where the research proved that the presence of figurative painting was apparent in Islamic art, and the features and characteristics of figurative painting in Islamic art distinguished it from other world arts. The recommendation of the current research is to achieve originality in contemporary art by making use of Islamic art civilization, and other civilizations with their aesthetic foundations.

Keywords: Artistic Values, Figurative, Islamic Miniature Arts

المقدمة:

إهتمت الفنون الإسلامية بالجمال المطلق من خلال إعتماد أسسه الفلسفية كأساس فكري في تشكيل أيدلوجية إرتقت بمفهوم الجمال، بجعله حقيقة تسموا فوق الحس وتصل إلى قمة المعرفة. وبهذا المفهوم فرضت الحضارة الإسلامية رؤيتها الجمالية الخاصة على فنونها المنبثقة من فكرها الروحاني.

فقد إشتملت التجربة التشكيلية للفن الإسلامي على مضامين ودلالات فلسفية وتعبيرية وجماليات تميزت بابتعاد التعبير الفني عن الماديات، "فتجربة الفنون لا تتوقف على مدلول الفن في الحياة فقط، وإنما تشمل مختلف الميادين المرتبطة بثقافة المجتمع وعلومه وفكره، لبناء أيديولوجيا جمالية للفن تنبثق من الوعي التلقائي لأفراد المجتمع" (مراد، ٢٠٠٧، ص٣٥)، لذلك تمثلت تجربة التصوير التشكيلي في الفن الإسلامي نتيجة لممارسات الفنان المسلم اليومية في صياغة التعبير عن العلاقات الإجتماعية، والثقافية، المختلفة وفق طبيعة المجتمع المعاش، معبراً بذلك عن جماليات فنية تشكلت بسمات تعبرعن فلسفة تلك الحضارة وتعكس فكر العصر.

ومن أبرز فنون الحضارة الإسلامية رسوم المنمنمات التي ظهرت متزامنة مع حركة الترجمة والتأليف للمخطوطات الإسلامية، فزخرفت وزينت الكتب المترجمة - إغريقية وفارسية وهندية - بالعديد من الصور والزخارف المتنوعة، بشكل يكشف عن قيمها التشكيلية والجمالية حول مشاهد من الحياة الإجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كون "الكثير من المشاهد التصويرية التي وردت في التصوير الجداري أو في المخطوطات الإسلامية إنما هي تسجيل للبيئة العربية الإسلامية وما يسودها من أحداث تاريخية" (البهنسي،1986، ص23).

هذا وقد تميزت المنمنمات الإسلامية بطابع خاص في التعبير عن التصاوير التشخيصية مما جعل لها تفرداً وسط الأعمال الفنية، وأهم هذه الخصائص تبسيط وتسطيح العناصر مع صياغتها أحياناً في مستوى واحد أو مستويين داخل العمل بهدف شغل الفراغ، "هذا إلى جانب بعض الأسس البنائية التي جعلت للتصوير التشخيصي خصوصية إرتبطت ارتباطاً وثيقاً بفلسفة الجمال المطلق للفن، فقد صيغت تصميمات المُنمنمات الإسلامية في اتجاهات متوازية، دائرية، هرمية، لولبية، وبيضاوية، للتعبير عن مفهوم المنظور الروحي المتبع في الفنون الإسلامية" (حماد، ٢٠٠٦، ص٧٦).

وقد اختلفت القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في محتوى المُنمنمات الإسلامية تبعاً للطراز الذي تندرج تحته المُنمنمة بحسب فترات الحكم الإسلامي، فهناك الطراز العباسي،

الطراز الفاطمي، الطراز المملوكي، الطراز المغولي، الطراز الصفوي، الطراز السلجوقي، الطراز الهندي، الطراز التركي" (عباس، ٢٠١٣، ص٨١).

مشكلة البحث:

يصعب تناول فن المنمنمات الإسلامية بالشرح والتحليل بدون الكشف عن الصفات الجمالية والفلسفية التي تكمن في بنية الفن الإسلامي، وتقف وراء الايدلوجية الجمالية للتصوير التشخيصي للمنمنمات، فالعقيدة الإسلامية كان لها أكبر الأثر في تكوين فلسفة الفن الإسلامي، تحقيقاً لمنهجاً فكرياً وهو الفكر الجمالي للحضارة الإسلامية، وهو فكر يراعي التناسق، والتكامل، والشمول. وتتضح أهم ملامح فلسفة رسوم المنمنمات من خلال القيم التشكيلية والجمالية متضامنة مع المفاهيم الفلسفية .

تعتبر المُنمنمات الإسلامية خطاباً ثقافياً، يعتمد على الرؤية البصرية والتفسير المباشر للأحداث الإجتماعية والثقافية، وتكمن حيوية التصوير التشخيصي في التعبير عن محتوى المُنمنمات من خلال تواصل الجانب الجمالي والوظيفي في وقت واحد، حيث أدت الفلسفة والعقيدة الإسلامية دوراً هاماً في تحقيق هذا التواصل وتحديد طبيعة التعبير التشخيصي كقيمة وظيفية تجمع بين الشكل والمضمون، "فالتعبير التشخيصي للشكل يكمن في صغر المساحة التي تشغلها المُنمنمة؛ وخروج بعض عناصرها عن الإطار التقليدي تصل إلى أعلى القيم الفنية" (Papadopoulos،١٩٧٦,p54)، والوظيفة الأكثر أهمية للتصوير التشخيصي في المُنمنمة هي الإيضاح دون الإعتماد على القراءة النصية فقط، حيث أعطى صورة بصرية لحبكة المحتوى الأدبي، التي تجعله أكثر متعة وأسهل للفهم.

وتتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما إمكانية الكشف عن القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في المنمنمات الإسلامية؟

أسئلة االبحث:

(١) ما إمكانية التعرف على أساليب التصوير التشخيصي في مدارس التصوير للمنمنمات الإسلامية؟

(٢) ما أنواع الطرز المختلفة لتشكيل محتوى التصوير التشكيلي لمدارس المنمنمات الإسلامية؟

(٣) ما دور التصوير التشخيصي في تعزيز الأيدلوجية الفكرية للجمال في المنمنمات الإسلامية؟

(٤) ما إمكانية الكشف عن القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في المنمنمات الإسلامية؟

أهداف البحث:

(١) التعرف على أساليب التصاوير التشخيصية في مدارس التصوير في المنمنمات الإسلامية.

(٢) عرض أنواع الطرز المختلفة لتشكيل محتوى التصوير لمدارس المنمنمات الإسلامية.

(٣) طرح دور التصوير التشخيصي في تعزيز الأيدلوجية الفكرية للجمال في المنمنمات الإسلامية.

(٤) الكشف عن القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في المنمنمات الإسلامية.

فرض البحث:

يفترض البحث أن التشخيص التصويري في الفن الإسلامي يحمل قيم تشكيلية متجددة وأصيلة.

أهمية البحث

(1) عرض مدارس التصوير في الفنون الإسلامية كمنبع غني وغزير للقيم التشكيلية المتجددة.

(2) الإستفادة من طرز وأساليب التصوير التشخيصي في فنون مدارس تصويرالمنمنمة الإسلامية.

(٣) تسهم دراسة القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في الفن الإسلامي في رفع مستوى الثقافة الجمالية بالتراث الفني في الفنون الإسلامية بصفة عامة، والمنمنمات بصفة خاصة.

(٤) يساعد التصوير التشخيصي في إيضاح المعنى دون الإعتماد على القراءة النصية في المُنمنمة.

(٥) الكشف عن القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في فنون المنمنمات الإسلامية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: التصوير التشخيصي في فنون المنمنمات الإسلامية.

الحدود الزمانية: خلال الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٤٠/١٤٤١هـ، وتناول أعمال تمثل الفترة الزمنية للتصوير في الفن الإسلامي من عام 839م حتى عام 369م.

الحدود المكانية: المدرسة العربية (بغداد، إيران)، المغولية بالهند، والتركية.

الحدود المادية: مختارات من فنون المنمنمات والتصويرالجداري في الفن الإسلامي.

منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ ويعرفه عبيدات (2012) بأنه بحث "يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدت فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره" (ص 47) ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً، بهدف تصنيف تحليلي لأبرز أعمال التشخيص التصويري في الفن الإسلامي.

مصطلحات البحث:

القيم التشكيلية Artistic Values: هي العلاقات التنظيمية الناجحة للعناصر وما تظهره من قيم وأسس في تحقيق وحدة العمل بما يتفق مع مضمونه وفكرته. وهي الجانب المادي الذي يمكن اختياره وقياسه وتقييمه في العمل لارتباطه المباشر بصياغة الشكل والخامة (عناصر العمل).

والمقصود بها الخصائص والسمات الظاهرة في ثنايا العمل الفني من خلال استخدام عناصر التشكيل المختلفة (الخط، الشكل، الفراغ، المنظور، اللون الضوء والظل).

القيم الجمالية Aesthetic Values : ترتبط القيم الجمالية بالموضوع الجمالي الذى هو العمل الفني كونها انطباع تجاه الأشياء التي يتذوق الفرد جمالها عقلياً وحسياً، وتترك في نفسه إحساساً بالبهجة والارتياح والنشوة. فالجمال هو المقياس الذي يحدد جمال العمل الفني (المنمنمة) أمام المتلقي بما يترك من الشعور والإحساس بالمتعة عن طريق التذوق والتأمل العقلي أو البصري.

فن المنمنمات الإسلامية Miniature: الفن الذي ظهر منذ الإسلام وانتشر وازدهر في الأراضي التي ساد فيها الإسلام، ويشمل العمارة، الزخرفة، الخط والفنون الأخرى. (البهنسي 1995م، ص43)

وأطلق مسمى المنمنمة (Miniature) على الرسوم التوضيحية التي رافقت بعض الكتب العربية والإسلامية. فهو اسم يطلق على الوثائق المكتوبة المزينة بالصور أو الخط أو الهوامش المزخرفة (الجزار، ٢٠١٠ ، ص ٢٣)، وتعرف المنمنمة كونها فنا جماليا مصغرا يتميز بالتفصيل الدقيق، وقوة التكوين الممتزج بمتعة اللون، وهي لوحة فنية صغيرة الأبعاد والحجم، تتميز بدقة في الرسم والتلوين والإخراج الفني، كما تتميز بتشكيلات فنية وجمالية تحمل فلسفة الفكر الإسلامي.

الدراسات السابقة:

.دراسة باهميم (2018) بعنوان: القيم الفنية والجمالية في المنمنمات الإسلامية كموروث فني يثري التصوير المعاصر، هدفت الدراسة إلى تناول المنمنمات الإسلامية من خلال دراسة القيم الفنية والجمالية وفق تصوراته الشكلية بعيداً عن المدخل الوظيفي، والتعرف على الفكر الفلسفي الذي نبعت منه جماليات فن المنمنمات الإسلامية للإسهام في تقديم رؤية معاصرة لجماليات المنمنمات الإسلامية. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي من خلال الإطار النظري والمنهج التجريبي في الإطار العملي، وقد تم تحديد عينة الدراسة من خلال منمنمات يحي الواسطي لمقامات الحريري وهي أربعة وتسعون منمنمة، وبناء أداة الدراسة والمتمثلة في صور ورسوم لمنمنمات الواسطي المحفوظة حالياً بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، للتوصل لمفهوم الشكل والمضمون في الحضارة الإسلامية ودراسة الأسس الجمالية العامة للتكوين،

وقد توصل البحث الى نتائج أهمها أن المنمنمة الإسلامية هي عبارة عن ثلاثة عناصر لا تنفصل عن بعضها البعض عنصر الصورة والكتابة والزخرفة، وأن المنمنمة الإسلامية هي لوحة تشكيلية مكتملة القيم والأسس التشكيلية، وانها فن يعرض فكر معاصر للمجتمعات الإسلامية بكل ما تحويه من شكل ومضمون تمتد إلي تصوير الأزياء والطرز المعمارية، وكان من أهم التوصيات تصحيح بعض المفاهيم المرتبطة بكون المنمنمات الإسلامية هي فنون توضيحية، وأنه لابد من دراسة مجموعة المخطوطات الموجودة في المملكة العربية السعودية التي تحوي مخطوطات نادرة لمنمنمات إسلامية هندسية وثقت الحرمين الشريفين باعتبارها مصادر هامة للمنمنمات الإسلامية.

. دراسة ندا (2017) بعنوان: الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارات الانسانية، هدفت الدراسة إلى اظهار دور الحضارة الإسلامية وتفاعلها مع الحضارات الأخرى لبناء مجتمع عالمي ينعم بالأمن والاستقرار ويحظى بالرقي والازدهار، وإلقاء الضوء على الدور الحيوي للحضارة الإسلامية في الاهتمام ببناء الانسان المبدع كلبنه لبناء حضارة عالمية، وقد اعتمدت خطة البحث على محورين أساسيين وهما تأثير الحضارة الإسلامية في الحضارات الأخرى خاصة الحضارة الغربية، أثر الكتاب في نقل الحضارة بما تحويه من علوم وفنون وآداب من مجتمع إلى آخر. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وتوصل البحث الى نتائج أهمها العودة للتراث الحضاري -فكراً وفناً- وتطويره مع ربطه بالواقع، والاهتمام بالعلم وتطوير آليات الثقافة والنشر وسيلة فاعلة للتواصل الإيجابي بين الشعوب.

. دراسة حامد (2017) بعنوان: أساليب التعبير عن المفاهيم الأيديولوجية بالفنون الإسلامية كمصدر للإستلهام في فنون التصوير الحديثة والمعاصرة، هدفت الدراسة إلى الكشف عن المنطلقات الفلسفية والتعبيرية والتشكيلية المرتبطة بالتعبير عن المفاهيم الأيديولوجية بالفن الإسلامي وتحليلها كأحد مصادر الاستلهام في التصوير الحديث والمعاصر، وتوضيح دور التراث الإسلامي وأثره على فن التصوير الحديث والمعاصر من حيث المفاهيم الأيديولوجية بالفن الإسلامي وتحليلها كأحد مصادر الاستلهام في التصوير الحديث والمعاصر. ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتمد على عرض ووصف وتحليلي أساليب التعبير عن المفاهيم الأيديولوجية في الفن الإسلامي والمتغيرات الفكرية والفلسفية والفنية بهدف الكشف عن أهم مداخل استلهام الموروث الثقافي الإسلامي في التصوير الحديث والمعاصر. وقد توصل البحث الى نتائج أهمها أن دراسة تراث حضارات الشرق القديمة خاصة الحضارة الإسلامية واستلهامها وأعادة صياغتها من أهم المصادر التي أدت إلى التحولات المفاهيمية والتشكيلية في الفنون الحديثة والمعاصرة. وكان من أهم التوصيات ضرورة الإفادة من كل وسائل التعبير في الدفاع عن قضايانا

ومفاهيمنا العقائدية النابعة من الفلسفة الإسلامية في ظل المتغيرات العالمية المعاصرة والتي تهدد أمتنا العربية بكل عمليات التشويه الأيديولوجي ومسخ الهويات.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول:

أساليب التصاوير التشخيصية في مدارس التصوير في الفن الإسلامي:

عند تناول نشأة التصوير التشخيصي في الفن الإسلامي، نجد أن العرب كانوا يطلقون على الفنون الجميلة (الآداب السامية الرفيعة) ويقصدون بها فنون الشعر والموسيقى والتصوير والغناء، وقد شغفوا بهذه الفنون وقدروا المشتغلين بها، فكان الخلفاء والأمراء المسلمين على مر العصور يبدون عناية كبيرة في تشجيع الفنون الجميلة والعمل على ازدهارها والعناية بشؤونها. " فقد صورت الأعمال الفنية الإسلامية الكائنات الحية والأشكال الآدمية والحيوانية، التي نراها في مختلف أنواع الإنتاج الفني من تصوير جداري بالفريسكو والفسيفساء وتصوير على الأقمشة وعلى الأواني والنقود وغيرها، صورتها ريشة الفنان المسلم على مر العصور" (يونس،٢٠١٥، ص137)، "وعُرف التصوير الجداري في الجاهلية في بلاد اليمن، وفي الأقاليم المتصلة بالروم والفرس، كالحيرة وأرض الغساسنة والنبط، ثم في مكة نفسها، حيث كانت تلتقي التيارات المختلفة، ويجتمع العرب المتأثرون بما رأوه في أسفارهم ورحلاتهم التجارية" (تيمور.2006، ص31)، ولعل أشهر الصور الإسلامية التي زينت بها القصور هي تلك الرسوم التي تغطى جدران قصر عمره وقصر الجوسق الخاقاني، تتضمن مناظر صيد، ورسوم آدمية، ورموز لبعض الآلهة الأفريقية، وأخرى تمثل مراحل العمر المختلفة للشباب والرجولة والكهولة إلى جانب الكثير من رسوم الحيوانات والطير والنبات، وقد مارس الفنان المسلم نوعان من التصوير التشكيلي وهي:

- التصوير الجداري (فنون الفرسكو).
- تصوير المخطوطات (فنون المنمنمات).

أولاً: التصوير الجداري في قصور الخلفاء:

يتصل التصوير الجداري إتصالاً وثيقاً بالعمارة فهو عبارة عن تصوير بالألوان المائية ترسم على الجدران، ولم يعثر على أي أثر يثبت ممارسة العرب لفن التصوير الجداري قبل العصر الأموي، وإقتصر ظهوره على نوع وطبيعة العمارة، "حيث إزدهر فن التصوير الجداري في هذا العصر، ووجدت نماذج منه في قصري عمرة والحير الغربي، وترجع أهمية هذه التصاوير الجدارية إلى وجود عناصر حية به" (علام،1992، ص 41-42) مما أدهش مؤرخي الفنون عند اكتشافها،

حيث إن الفكرة التي كانت سائدة هي تحريم القرآن الكريم لتصوير الكائنات الحية آدمية أو حيوانية. ويمثل شكل رقم (١) رسم جداري ملون لراقصتان 839م، بقصر الجوسق الخاقاني، بالعراق.

شكل (1) راقصتان 839م، رسم جداري ملون، قصر الجوسق الخاقاني، بسامراء العراق

عن: الصورة في الاسلام http://www.saddana.net

فلم تكن هذه الأبنية بعيدة تماماً عن ريشة الفنان، ذلك لأن تلك الأماكن لا تحمل أي صفة تعبدية، "فقد عني العرب والمسلمون بنقش الصور على جدران الحمامات لعلمهم أنها تنشط الجسم وتزيل عنه الأفكار والهموم، وكانوا يختارون لها الأصباغ المفرحة ويرسمون الصور الحيوانية والآدمية والطبيعة، وقد اقتضت حكمتهم في ذلك إلى أن النفس تطرب بالنظر إلى مثل تلك الصور وتأنس بها" (يوسف،1922، ص286). ويمثل شكل (2) تصوير جداري لرسوم تشخيصية على حوائط الحمامات بقصر عمرة بطريقة الفرسكو،744م ، بصحراء الأردن.

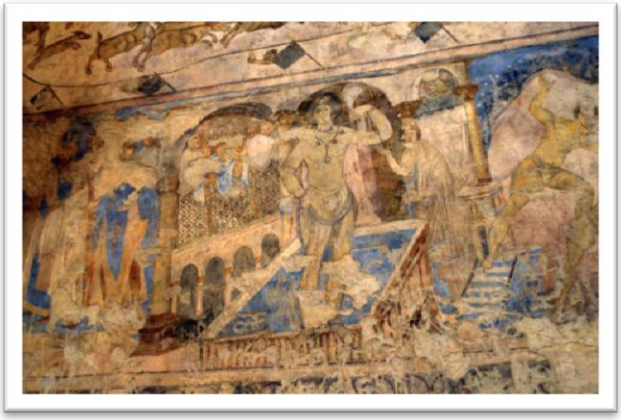

شكل (٢) : تصوير جداري لرسوم تشخيصية على حوائط الحمامات بقصر عمرة بطريقة الفرسكو،٧٤٤م ، بصحراء الأردن

عن: جريدة ابو الهول.http://www.abou-alhool.com/arabic1/details

ثانياً: تصوير المخطوطات (فنون المنمنمات):

هناك مجال إتسع فيه خيال المصور الإسلامي وأبدع فيه إبداعاً فائقاً، وهو التصوير الدقيق في صفحة أو عدة صفحات من كتاب مخطوط بأسلوب تشكيلي مبتكر، يصور مفردات مختلفة من الصور الأدمية والحيوانية والنباتية وهو ما يعرف بفن المنمنمات. فقد عُرفت المنمنمات كصور توضيحية للمخطوط في الشرق الأوسط وآسيا في الحضارات التي سبقت الإسلام، وفي المخطوطات التي تنسب للحضارة اليونانية والإغريقية. "كما انتشرت في العهد الدولة الإسلامية، وذلك لنشاط حركة الترجمة والبحث، كما وافق ذلك تعرف المسلمين على كيفية صناعة الورق نتيجة للاحتكاك التجاري مع الصين. فقد أخذ أهل سمرقند تقنية صناعة الورق الخاص بالمخطوطات طريقتها من الصينيين في القرن الثامن، وتم إتقانها في القرن التاسع الميلادي" (الدباج، ٢٠١٣، ص٨١).

شكل (٣) مخطوطة مقامات الحريري، "رهط الإبل" 1237م، دار الكتب القومية، باريس.

المحور الثاني:

دور التصوير التشخيصي في تعزيز الأيدلوجية الفكرية للقيم الجمالية في الفن الإسلامي:

سجل الفنان المسلم في رسوم المنمنمات الحقيقة البصرية باعتبارها مظهرا من مظاهر البيئة الخارجية، ليصل إلى تحقيق نسب ذهنية تشير إلى قدرته على تسجيل الواقع، مصورا الرسوم كما يدركها العقل وليس كما هي موجودة في الواقع، وهذا ما ميز الفنان المسلم عن اقرأنه. "فجوهر الصورة في مساحتها وكتلها وألوانها، لا بما تبدو عليه من طمس للأدلة البصرية التي تحيي الفكرة بواسطة الشكل فالأسلوب يقوم على الشكل المتحول والمختزل لتناول التعبيرالتشخيصي؛ والتمثيل لمظاهر الأشياء" (مهدي، ٢٠٠٨، ص١٤)، مصوراً البعد الفلسفي للفكر الجمالي للرسوم بصفة عامة والتصوير التشخيصي على وجه الخصوص.

وتتميزت رسوم المنمنمات بالعنصر الدرامي ووحدة التكوين وترابطه، فقد كانت تنطوي على مضمون أكثر عمقاً من أشكالها الظاهرية فهي "تعكس مباشرة وجهة النظر الصوفية في الفن الإسلامي التي لم تكن وظيفتها نقل المرئي، بل تحويره وفق رؤية الفنان وعدم تشبيه الشيء بذاته أو بخلق الله، فدرج على عدم تصوير البُعد الثالث لأنه يعني المضمون الروحي للأشياء، ويتضح ذلك من خلال التعرض لمعنى البعد الروحي" (الدباج، ٢٠١٣، ص٧٩)، إلى جانب أنها تعبر عن منظومات متنوعة من التعبير الفكري والاجتماعي والثقافي والمعرفي التي تعكس الفكر الأيديولوجي للمجتمع المسلم، مشكلة تصويرا للمضمون الفلسفي للحضارة الإسلامية بما تحمله من مضامين فكرية جمالية أعطت الرسوم التشخيصية خصوصية تشكيلية متميزة عن غيرها، للإشباع الجمالي تعود إلى المعنى الروحي للرسوم لا للشكل الحسي فقط.

وللوقوف على دور التصوير التشخيصي في تعزيز الأيدلوجية الفكرية للقيم الجمالية في الفن الإسلامي، تجدر الإشار إلى أن موضوعات الرسوم لم تكن مرآة للعالم المرئي بل "كونت عالمها الخاص من الأشكال والألوان التي تشكلت بتنظيم رياضي خالص يجمع بين الجانب الوظيفي والجانب التقني، في إبراز الفكرة الكامنة في فكر الفنان المسلم؛ والتي تناولت الكون والدين بمنظور معرفي يجمع بين المفهوم المادي والمفهوم الروحي في التشكيل الجمالي وذلك لتحقيق الهدف والغالية من الرسوم"(غزوان،٢٠٠٧، ص١١٢).

وقد اضافت الدراسات الفلسفية لجماليات الفنون البصرية أن الفن الاسلامي عبر عن إمكانية الإمتداد بملكات الإدراك الحسي، من أجل رؤية ما نحن في العادة عاجزون عن رؤيته وهذا ما يتضح في فلسفة التصوير التشخيصي ضمن رسوم المنمنمات حيث أنها طمحت إلى التعبير عما هو أبعد من الواقع المرئي، بإتساع الخيال الفكري إلى ما وراء المرئي، من خلال تعزيز للخيال بالسموإلى أعلى مستويات الاندماج العاطفي والعقلي لتكشف مضامين الرسوم وما تعبر عنه من جماليات.

المحور الثالث:

التصوير التشخيصي في أبرز مدارس التصوير الإسلامي:

اختلف النهج في التصوير الإسلامي عنه في التصوير الكلاسيكي (اليوناني والروماني) الذي كان يبدع في تصوير الكائنات الحية، فالتصوير الإسلامي لجأ إلى الإيهام وأغفل قواعد المنظور والتظليل التي ترمز إلى العمق، وكان إهمال المصور المسلم لقواعد المنظور متعمداً، إذ لم يكن يؤمن كثيراً بالواقعية إلا حين تصويره للمخطوطات العلمية، "وقد اختلف المؤرخون في مسألة تحريم تصوير الكائنات الحية في الإسلام، ولكن من المتفق عليه أن ذلك كان مكروهاً، وكان من

نتيجة هذه الكراهية أن الفنانون المسلمون اتبعوا أسلوباً خاصاً لرسم الكائنات الحية من أشخاص أو حيوانات لم يتقيدوا بالطبيعة ولا بالنسب" (الألفي، ب ت، ص164)، "يرى بعض المؤرخون أن السر النفسي في تحريم التصوير مرده إلى أن الصورة جزء من المصور لا تنقص عنه غير الروح، وإنها وسيلة لإلحاق الأذى بصاحبها كما كان يفعل الكهنة والسحرة" (Ettinghausen,1998,p13)، وكان لتلك الوقفة إزاء التصوير أثرها في أخذ المسلمين الحيطة، فلم يقبلوا على التصوير إقبالاً صريحاً من أجل ذلك لم تأخذ الأشكال الآدمية والحيوانية الشكل الواقعي في التصوير.، وتحاشوا أكثر ما تحاشوا أن يستخدموه في أمور الدين، بل خطى التصوير خطوات بطيئة وعلى إستحياء.

وقد مر التصوير الإسلامي بمراحل متعددة لكل مرحلة عواملها المؤثرة فيها وظروفها وبيئتها، ويمكن حصرها في مدارس أربعة رئيسة تنقسم بدورها إلى مدارس فرعية زمناً ومكاناً، ومن الصعوبة تحديد تواريخ دقيقة لكل مرحلة، إذ غالباً ما تختلط وتتداخل بدايات تلك المراحل ونهاياتها، وهذه المراحل هي مدرسة التصوير العربية، والمغولية بالهند، والتركية. (البهنسي، 1986م، ص 23)، فالتصوير الإسلامي يعد من أهم فروع الآثار الإسلامية لأنه يمدنا بلمحة قيمة غاية في الأهمية توضح مقدرة الفنان في صياغة مفرداته والسيطرة على أدواته من خلال قيم تشكيلية خاصة به.مع ظهور الدولة الأموية عام (662م) كان الفكر الإسلامي يُلقن عن طريق اليونانية والمسيحية، وذلك بسبب ما ترجم من نصوص كثيرة إلى العربية، ومن تلك النصوص ما كان يحمل صوراً، وأخذت هذه الصور تنقل إلى العربية بعد أن أضفى عليها طابع عربي، وهكذا أخذ الفكر يتفتح للتصوير وأخذ الناس يأنسون تدريجياً إلى إليه. (عكاشة،2000م، ص7).

مدارس التصوير الإسلامية:

على الرغم من اختلاف البلدان في العالم الإسلامي، إلا أن الطابع الفني العام يجمع بين مدارس التصوير الإسلامي، استمر في تألقه على مر العصور الإسلامية من خلال استقراء الصفة الأساسية التي يتشكل منها التصوير الإسلامي، من حيث بنائية الشكل وموضوع الصورة ، فلم تكن الأفكار الكلية التي يشير إليها الإسلام عائقاً أمام المتغيرات البيئية والسياسية والإجتماعية التي يصطبغ بها الفن، إلا من حيث الأسس والقواعد لهذا نجد أن الملامح العامة للفنون الإسلامية ذات وحدة وتنوع وتنوعها باختلاف جغرافية المكان، إلى جانب التأثيرات التاريخية للحضارات المختلفة.

- **التصوير التشخيصي** في المدرسة العربية.
- **التصوير التشخيصي** المغولي في الهند.
- **التصوير التشخيصي** التركي العثماني.

التصوير التشخيصي في المدرسة العربية:

تغلب على مدرسة التصوير العربية الرسوم الآدمية التي جاءت لا تفاصيل فيها للأجسام، كما جاءت من دون دراية بأصول التشريح ولا مراعاة لنسب الأعضاء بعضها ببعض، ولم تعني هذه المدرسة أيضاً بتمثيل الطبيعة كما اعتنت بها الفنون الأوروبية والصينية، ولم يكن هناك اهتمام بقواعد المنظور فلم يكن للصورة غير بعدين إثنين هما الطول والعرض، أما العمق فلا وجود له. وقد انتشرت هذه المدرسة تقريباً في جميع أنحاء العالم الإسلامي، فإلى جانب العراق ازدهرت في مصر وسوريا واليمن وامتدت إلى المغرب والأندلس كما عاشت فتره طويلة في إيران. (البهنسي1986م، ص43) نذكر أهمها فيما يلي:

1- مدرسة بغداد:

عندما سقطت الخلافة الأموية وانتقلت الخلافة الإسلامية إلى بني العباس عام 750 م تم نقل مقر الحكم إلى العراق، والذي أدى إلى تغيرات جوهرية في أساليب التصوير الإسلامي، فتبلور نمطاً فنياً جديداً يختلف عن النمط الذي ساد العالم الإسلامي في ظل الخلافة الإسلامية السابقة. (الألفي1998م، ص 164) فأقبل العباسيين على استخدام التصوير وتزيين قصورهم ومجالسهم، وازدهرت الآداب والفنون في عهدهم واكتسب فن التصوير مكانة جديدة لم يبلغها من قبل. وقد كانت مدرسة العراق من أهم مدارس التصوير الإسلامي وأساس المدارس الأخرى، استمر ازدهارها حتى سقوط بغداد على يد المغول، وقد نسبت إلى هذه المدرسة المخطوطات العربية العلمية والأدبية المترجمة عن اليونانية في الطب والعلوم الأخرى، ويظهر فيها التأثير المسيحي واضحاً حيث يعتقد إنها قامت على أكتاف مصورين من أتباع الكنيسة الشرقية أو من تتلمذوا على أيديهم. فقد صورت هذه المدرسة كتاب كليلة ودمنة وعجائب المخلوقات والأغاني والحيل الميكانيكية ورسائل إخوان الصفا والترياق والبيطرة ومقامات الحريري، وكان من أشهر مصوريها يحيى بن محمد الواسطي وعبد الله بن فضل.

2- المدرسة العربية في إيران:

عرف عن إيران شهرتها في فن التصوير قبل الإسلام، فكانت أكثر الأقطار الإسلامية عناية بالتصوير، إلا أنه لم تصلنا مخطوطات بالصور تحمل تاريخها قبل سنة 1297م، بالرغم من أن هناك الكثير من المخطوطات المرسومة بالصور الملونة بحسب المدرسة العربية في التصوير الإسلامي وكانت تحمل تواريخ نسخها، وكلها تعود إلى ما قبل تاريخ مخطوطة منافع الحيوان. (البهنسي 1986م، ص121)

مدرسة التصوير التشخيصي المغولي في الهند:

تعد المدرسة المغولية الهندية من المدارس الفنية المتميزة في الفنون الإسلامية بصفة عامة وفن التصوير بصفة خاصة، وقد نمت هذه المدرسة وازدهرت بفضل رعاية وتشجيع أباطرتها، ولذلك فإنه يلاحظ أن تاريخ هذه المدرسة وتطورها يرتبط إرتباطاً وثيقاً بعهود هؤلاء الأباطرة فلكل عهد من تلك العهود صفاته الخاصة به.

مدرسة التصوير التشخيصي التركي العثماني:

تكتسب مدرسة التصوير التركي العثماني أهمية خاصة بين مدارس التصوير الإسلامي، نظراً لطول الفترة الزمنية التي عاشتها والتي امتدت من القرن 15م إلى 19م فضلاً عن كثرة المخطوطات المرسومة بالتصاوير الملونة واختلاف موضوعاتها ما بين مخطوطات أدبية ومخطوطات علمية، بالإضافة إلى عشرات الألبومات التي تشتمل على صور متنوعة.

الإجراءات التطبيقية للبحث:

القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في فنون المنمنات الإسلامية:

تمثل القيمة الصفة التي تجعل الشيء مرغوباً فيه، وتطلق على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله يستحق التقدير، إنها مصطلح فلسفي يتأرجح بين المادي والملموس وبين الغموض والوضوح وتظهر في عناصر العمل الفني مثل الخطوط والألوان والضوء والظل. إن القيم التشكيلية هي مصدر أحكام القيمة في الأعمال الفنية، والخامة هي الوسيط البنائي للشكل والتعبير تؤثر وترتبط إرتباطاً كلياً بقيمة العمل الفني، لهذا يرتبط الحكم على العمل الفني وقيمته بمدى نجاح العلاقة بين الخامة وبقية العناصر في إظهار أهمية العمل، وتعتبر القيمة التشكيلية هي النتاج التحصيلي لصياغتها و الجانب المادي له، ومن المفترض أن العمل الفني الجيد الذي يحتوي على قيمة تشكيلية عالية، يرجع إلى قدرة الفنان على إكساب العناصر نظاماً لتحقيق قيمة العمل الفني بما يمكن أن تحققه العناصر التشكيلية من تفاعل مع الخبرة الإدراكية.إن أساس رؤية العمل الفني التشكيلي هو علاقات الخطوط والمساحات والملامس والكتل والأضواء والألوان، ونظم التوافق والإيقاع المتوافر في العمل، وأهم من ذلك كله وحدة العمل الفني وترابط أجزائه ومضمونه الذي يعبر عنه (البسيوني،1990م، ص147)

دراسة تحليلية لبعض أعمال التشخيص في مدارس التصوير المنمنات الإسلامية:

تنوعت موضوعات رسوم المنمنمات وتتشكلت تبعا لمجال المخطوط لتكون عوناً للكلمة المكتوبة به، فتظهر تارة موضوعاً علمياً وأخرى موضوعاً حربياً، وفي بعض الأحيان تكون موضوعا دراميا أو هزليا. فقد أهتم الفنان في المدرسة العربية برسمة المنمنمة لتكون إيضاحا

للمعلومات في الكتاب الطبي أو العلمي، أما في بلاد فارس فكانت معظم رسوم المنمنمات تعودإلى كتب الشعر والأدب والتاريخ التي تصور الملوك وإنجازاتهم. فقد أهتموا بتزين مخطوط الشاهنامة في مختلف العصور الإسلامية في تلك البلاد، وكانت في المدرسة العثمانية تعبر عن البلاط السلطاني وما يتضمنه من إحتفالات وحروب وانتصارات.

العمل الأول: مدرسة بغداد:

شكل (٤) فرسان،1210م، نسخة من كتاب "البيطرة"

عن: متحف طوب قابي سراي، تركيا

تنسب هذه المخطوطة إلى المدرسة العربية ببغداد، وهي مخطوط علمي من كتاب البيطرة الذي يعتبر أقدم مخطوطات المدرسة العربية، وقد ألفه أحمد بن حسين الأحنف. تتكون المخطوطة من رسوم آدمية وحيوانية مرسومة على خلفية خالية من التفاصيل، تمثل شخصين يركبان الخيول وهي ذات بعدين، ملونة بدرجات ترابية ما بين الأحمر والأصفر والبني ومحددة بخطوط سوداء، تسير هذه الخيول على أعشاب وزهور باللون الأخضر والأحمر، رسمت الأشكال دون عمق لوني أو ظلال يظهر فيها التسطيح وعدم التجسيم الذي كان متعمداً من قبل فناني تلك الحقبة. يصور العمل شخصيات عربية يظهر ذلك من خلال ملابسهم التي تتكون من العمائم والجلابيب المزخرفة، تحيط برؤوسهم الهالات وملامحهم تحمل الصبغة المغولية بسبب تأثر هذه المدرسة بهذه الحضارة. تظهر في العمل الفني قيم تشكيلية جمالية من خلال العناصر التي رسمة ولونت بطريقة تحقق الوضوح والبساطة وتركز على التضاد الذي ظهر في الخيلين الأبيض والأسود ولون الجلابيب ولون الأعشاب والزهور، مما أدى إلى تحقيق الإتزان في العمل أدى إلى إستمتاع جمالي.تضمن الأسلوب التشكيلي في هذا العمل وضوحاً متميزاً حيث أن بساطة التخطيطات وتسطيحها أكسبت العمل منطق كلي يحكم أجزائه ويحوله إلى حقائق جمالية.

العمل الثاني: المدرسة العربية في إيران:

شكل (٥) آدم وحواء، كتاب "منافع الحيوان" نسخة لأبي سعيد بن بختيشوع

عن: مكتبة بيربونت مورجان، نيويورك.

تنسب هذه المخطوطة إلى المدرسة العربية في إيران، تصور مشهد لزوجين تتجلى في ملامحهم السحنة الصينية، ترتدي المرأة رداءً باللون الأحمر ينسدل على كتفيها وتحمل جزء منه بيدها، ترفع يدها اليمنى وكأنها تقدم شيء ما إلى زوجها، أما الرجل قد صوره الفنان بشعر أسود طويل يرتدي وشاح باللون الزهري مربوطاً أعلى الصدر ويحمل جزء منه في يده اليسرى وعصى في اليد اليمنى، تحيط حول رؤوسهم هالات باللون الأصفر دلالة على مكانتهم الدينية. الخلفية تكسوها النباتات الملونة بالأحمر والأصفر والبرتقالي بها طيور وبعض الكتابة الفارسية، إبتعد الفنان هنا عن تقاليد الطبيعة لكيلا يحاكي الواقع وأهمل قواعد المنظور، ولم يلجأ إلى التظليل. تظهر انسيابية في العمل حيث استخدم الفنان الخطوط المنحنية بكثره في طبقات الملابس أدت إلى الإحساس بمرونة وحركة أكسبت العمل قيمة تشكيلية جمالية جعلته يتسم بالحيوية والمرونة. يظهر في العمل مدى تركيز الفنان على التسطيح حيث أنه استخدم الألوان في كامل وضوحها لكي تؤكد على القيمة التي كان دائماً يسعى لها الفنانون في ذلك الوقت، ألا وهي التسطيح والإبتعاد عن المحاكاة الدقيقة للعناصر الآدمية والحيوانية. وقد قسم الفنان العمل إلى جزئيين، المرأة في الجزء الأيمن وصور الرجل في الجزء الأيسر، مما أكسب العمل توازن شكلي. هناك معالجة تشكيلية إنحصرت بين المعالجة التبسيطية المنسقة والتسطيح جعلت منه وحده مترابطة ذات نمط جمالي خاص.

العمل الثالث: مدرسة التصوير المغولي في الهند:

شكل (٦) شاه نامة ديموط 1335م، النحيب حول نعش الإسكندر، تبريز،
عن: فرير غاليري، واشنطن.

يظهر في العمل مجموعة من الأشخاص بالرداء العربي الذي يتراوح ما بين اللون الأخضر والأزرق، وهم من العرب تكتسي وجوه بعض الشخصيات باللحى والشوارب السوداء وبعضهم ذو شعر برتقالي، نجد في منتصف العمل نعش يرقد فوقه الإسكندر يحتضنه رجل ذو شعر ولحية سوداء ينحني في مظهر يعبر عن الحزن والأسى، كما يظهر الحزن بادي على جميع الشخصيات المصورة في العمل. تغطي معظم أجزاء العمل زخارف متنوعة ما بين النباتي والهندسي بطريقة مكثفة، وتتراكب العناصر الآدمية تلو بعض في ازدحام شديد حول النعش. تظهر الألوان ما بين الأزرق أعلى العمل والأخضر في المنتصف وفي الأطراف، أما اللون الأحمر يظهر على النعش والأرضية التي تكسوها زخرفة هندسية. اتسم العمل بالتماسك الذي حقق توازن من خلال الخطوط والألوان والنسب التي تترابط في وحدة عضوية، أعطى قيمة جمالية بفضل القوة التي تميز الرؤية الفنية. تتجمع الخطوط والألوان بشكل مكثف مما ركز الانتباه على نقطة جذب معينه في منتصف العمل تشد انتباه المتلقي وتجعله يتأمل العمل الفني، هناك فرادة أعطت العمل شكل فني فريد يتفق مع مذهب هذه المدرسة

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0458)

العمل الرابع: مدرسة التصوير التركي العثماني:

شكل (11) سيدة تركية369م، تصوير لوني
عن: متحف طوب كابي، تركيا

يصور العمل سيده ترتدي ملابس طويلة ذات طبقات متعددة مزخرفة بزخارف نباتية وملونة باللون الأخضر والبرتقالي يلتف حول خصرها حزام أبيض مزخرف، تظهر السيدة ذات الشعر الأسود الطويل، ممسكة في يديها الاثنين زهوراً حمراء، ترفع يديها في إيحاء حركي بسيط، تؤكده ثنية الرداء الظاهرة في أسفل العمل، كما تبدو الخلفية مسطحة باللون الفاتح، فيها بعض الأفرع النباتية. نرى أن العمل الفني يعتمد في شكله على الخطوط المتعامدة المنسابة ذات الانحناءات البسيطة، توحي بالهدوء العام والحركة البطيئة الإيقاعية التي تدل على المرونة، وازن الفنان بين حركة الرداء في أسفل العمل وبين حركة أيديها في الأعلى لإكساب العمل الفني اتزان عام يوحي بالرصانة والهدوء. لا يوجد تظليل في العمل كما لم يبدي الفنان اهتمام للنسب حيث أن حجم اليدين لا تتناسب مع حجم الأصابع، وقد أغفل المنظور فلا نرى في الخلفية أي عمق أو أبعاد، فالعمل مسطح ومباشر وقد كان هذا متعمداً من قبل الفنان حيث أنه يهدف أن يبعد عن التجسيم والرسم الواقعي.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

(١) أن قيمة الإنسان تأتي بما ينطوي عليه من جوهر، والله هو الجوهر بذاته، والوصول إليه يأتي بالتأمل الذاتي الذي يلتقي بالحدس الخارجي، أي ما يختلط فيه المادة والروح.

(٢) إن السمات والمميزات الخاصة بالتصوير التشخيصي في الفن الإسلامي ميزته عن باقي الفنون العالمية بما يحتويه من قيم تشكيلية وجمالية.

(٣) إن في التعرف علي أسلوب التصوير التشخيصي في مدارس التصوير الإسلامي يثري الخبرة الجمالية لدى الفنان المصور ودارسي جماليات الفنون البصرية.

(٤) أن التصوير التشخيصي في محتوى المنمنمات الاسلامية ليس عملاً طقوسياً، وإنما هو صيغة من صيغ التعامل مع الواقع، وهي صيغة غير مادية.

(٥) أن الباعث على التحوير والتبسيط في شخوص الرسوم، هو الإقلال من واقعية الأشكال ويرجع إلى شعور الفنان بالتقليل من شأن تقليد الظاهر، لأن المسلم دائم الإنشغال بالوجود الأزلي.

(٦) إعتماد الواقع الروحي في الفن، وأن أي تفسير مادي للفن يجعل هذا الفن مجرد زخرفة أو مجرد عمل آلي منقول، إلى جانب تعزيز الجانب النفعي والوظيفي في تناول محتوى المخطوط.

ثانياً التوصيات:

(١) الاهتمام بتحقيق الأصالة في الفن المعاصر من خلال الإستفادة من الأساليب والطرز التي تنتمي إلى حضارة الفن الإسلامي، والحضارات الأخرى بما تحتويه من قيم تشكيلية وجمالية.

(٢) إضافة المزيد من الدراسات المتخصصة حول مدارس التصوير في الفنون الإسلامية على اعتبار انها منبع غني وغزير للقيم التشكيلية المتجددة.

(٣) الإستفادة من طرز وأساليب التصوير التشخيصي في المدارس التصويرية الإسلامية بإعتبارها منبع للدراست ذات الصلة بمجال اسس الرسم التشخيصي.

(٤) دعم دراسة القيم التشكيلية والجمالية للتصوير التشخيصي في الفن الإسلامي لرفع مستوى الثقافة الجمالية بالتراث الفني في الفنون الإسلامية بصفة عامة، ورسم المنمنمات بصفة خاصة.

(٥) دعم المكتبات التشكيلية المتخصصة بدراسات تحليلية تدعم مفهوم أن التصوير التشخيصي في المنمنمات يعمل على إيضاح المعنى دون الإعتماد على القراءة النصية المصاحبة للمحتوى.

(٦) تدريب طلاب دارسي الفنون البصرية بالجمع بين التعبيرات الجمالية ذات البعد الفكري والروحي، على اعتبار ان الفنان المسلم كان لابد له أن يدرك ما لا وجود له حدسياً، عن طريق

التدريب الذهني وذلك بتأمل أسرار الطبيعة من حوله للتعبير عن روح الأشياء، فكان يركز على الطبيعة في اتساع وليست كأشكال مجردة .

المراجع العربية:

الدباج، عبد الكريم عبد الحسين (٢٠١٣). **جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الإسلامي**. الأردن: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

مراد، بركات محمد (٢٠٠٩). **رؤية فلسفية لفنون الإسلامية**. القاهرة: مكتبة مدبولي

البهنسي، صلاح أحمد(1986). **فن التصوير في العصر الإسلامي**، جـ2،مصر.

البهنسي، عفيف (1998). **الجمالية الإسلامية في الفن الحديث**، دار الكتاب العربي، القاهرة.

لبهنسي، عفيف(1995). **معجم العمارة والفنون**، مكتبة لبنان، بيروت.

الباشا، حسن (1992). **التصوير الإسلامي في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية.

البسيوني، محمود(1990).**رحلة الإبداع**، دار المعارف، القاهرة.

الافي، أبو صالح (بدن تاريخ). **الموجز في تاريخ الفن العام**، دار النهضة، القاهرة.

الألفي، أبو صلاح (1998). **الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه**، دار المعارف، لبنان.

تيمور، أحمد باشا (2006). **التصوير عند العرب**، مكتبة الأسرة، القاهرة.

علام، نعمت (1992). **فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

مختار، عمر أحمد (2008). **معجم اللغة العربية المعاصر**، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة.

حماد، إيناس أحمد (٢٠٠٦). **الاتجاهات الفنية والفلسفية في تصوير المخطوطات الأدبية الفارسية كمصدر لاستلهام أعمال فنية معاصرة موجهه لأدب الطفل**. رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.

عباس، راوية عبدالمنعم .(٢٠١٣). **علم الجمال وتاريخ فلسفة الفن والحضارة**. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

عكاشة، ثروت .(٢٠٠١). **موسوعة التصوير الإسلامي**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

ندا، عبد الحميد. (2017). **الحضارة العربية الإسلامية وتفاعلها مع الحضارات الإنسانية**، مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن، ص 362 .

حامد، سهام شاكر. (2017). **أساليب التعبير عن المفاهيم الأيديولوجية بالفنون الإسلامية كمصدر للإستلهام في فنون التصوير الحديثة والمعاصرة** ، مجلة العمارة والفنون، العدد ٦ (التأثيرات المتبادلة بين الحضارات)، ص ص ٢٣٤:٢٥٥.

باهميم، اسماء بنت صالح . (2018) **القيم الفنية والجمالية في المنمنمات الإسلامية كموروث فني يثري التصوير المعاصر**. رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التصاميم والفنون، قسم الريم والفنون، جامعة جدة.

المراجع الإنجليزية والالكترونية:

Papadopoulos, A. (1976). **Islam and Muslim Art.** Harran. Abrams, INC. Publishers. New York.

Ettinghausen:" Arab Painting",Skira.

Hautecoeur, Wait (1932): Les mosques du Cairo, Libraire Ernest Leroux, Paris.

http://www.alnhdah.com

https://civilizationlovers.wordpress.com

https://www.cuniculture.info/Docs/Phototheque/PeintAnomym02.htm

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=35663

http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&lcid=62803

http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?depid=1&lcid=62802

http://www.alnhdah.com

civilizationlovers.wordpress.com